

تفسير ابن كثير

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ

ثم قال : (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) يعني : يوم القيامة ، وسمي بذلك قال بعضهم : لما جاء في حديث الصور : إن الأرض إذا زلزلت وانشقت من قطر إلى قطر ، وماجت وارتجت ، فنظر الناس إلى ذلك ذهبوا هارين ينادي بعضهم بعضا . وقال آخرون منهم الضحاك : بل ذلك إذا جيء بجهنم ، ذهب الناس هرابا ، ففتلقاهم الملائكة فتردهم إلى مقام المحشر ، وهو قوله تعالى : (والملك على أرجائها) [الحاقة : 17] ، وقوله (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) [الرحمن : 33] . وقد روي عن ابن عباس ، والحسن ، والضحاك : أنهم قرؤوا : " يوم التناد " بتشديد الدال من ند البعير : إذا شرد وذهب . وقيل : لأن الميزان عنده ملك ، وإذا وزن عمل العبد فرجح نادى بأعلى صوته : ألا قد سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا . وإن خف عمله نادى : ألا قد شقي فلان بن فلان . وقال قتادة : ينادى كل قوم بأعمالهم : ينادى أهل الجنة : أهل الجنة ، وأهل النار : أهل النار . وقيل

: سمي بذلك لمناداة أهل الجنة أهل النار : (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) [الأعراف : 44] . ومناداة أهل النار أهل الجنة :
(أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين) [
الأعراف : 50] ، ولمناداة أصحاب الأعراف أهل الجنة وأهل النار ، كما هو مذكور
في سورة الأعراف . واختار البغوي وغيره : أنه سمي بذلك لمجموع ذلك . وهو قول حسن
جيد ، والله أعلم .